

الفصول العشرة

[30] وفي الثامن لرد من تمسك بنا في غيبة صاحبنا ساوينا السبائية وإكيسانية ...، وفي التاسع لرد من ادعى تناقض غيبة الامام مع إيجاب الامامة وأن فيها مصلحة للنام، وفي العاشر لرد من تمسك بان الخلق كيف يعرفه إذا ظهر والمعجز مخصوص بالانبياء. فتعرض الشيخ المفيد لرد كل هذه الشبهات، واعتمد في رده على: الآيات القرآنية، والحكم والقصص الواردة عن الانبياء والحكماء، والامثلة التي يقبلها كل ضمير حي، ودراسة تاريخية كاملة لذاك الزمان وملوكه، واعتمد على الادلة العقلية، شانه شان الكتب الكلامية العميقة. فيعد كتابه هذا من الكتب الكلامية ذات البحث العميق والعبارة الدقيقة الصعبة، فالقارئ يحتاج إلى الوقوف على عباراته واحدة بعد أخرى والتأمل فيها ليصل إلى ما يقصده المؤلف. (4) تاريخ تأليف الكتاب يوجد في هذا الكتاب نمان نستفيد منهما تاريخ تأليف الكتاب. احدهما: في مقدمة الكتاب وعند استعراضه للفصول نستفيد حين يصل لفهرست الفصل السادس، يقول: ... إلى وقتنا هذا وهو سنة عشرة واربعمئة. والآخر: في الفصل السادس، يقول: وإلى يومنا هذا وهو سنة احد عشر واربعمئة. فمن هذين النصين نفهم أنه بدأ بالتأليف في أواخر سنة اربعمئة وعشر، وانهى الكتاب في سنة أحد عشر واربعمئة، وذلك لصغر حجم الكتاب.
